مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية

مجلة علمية دورية محكمة فصلية

العدد الخاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية- آيار ٢٠٢٣

جامعة الأنبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٧٥٣ لسنة ٢٠٠٢

الرمـــــز الدولي
ISSN 1995 - 8463
E-ISSN:2706-6673

رئيس التحرير

أ.د. فراس عبد الرحمن أحمد النجار

جامعة الأنبار–كلية التربية للعلوم الإنسانية

مدير التحرير

أ. د. عثمان عبدالعزيز صالح

جامعة الأنبار –كلية التربية للعلوم الإنسانية

أعضاء هيئة التحرير

ا. د. ياس خضير عباس	الامارات –جامعة عجمان
ا. د. فاضل محمد حسين	الجامعة العراقية –كلية الاعلام
ا.د. حنان بنت عطية الجهني	السعودية –جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن –كلية التربية
ا. د. بشري اسماعيل احمد	مصر –جامعة الزقازيق–كلية الآداب
أ.د. عبدالكريم احمد فرج الله	فلسطين –جامعة الاقصى – كلية التربية
ا.د. حارث حازم ايوب	جامعة الموصل– كلية الآداب
ا. د. قاسم خلف العاصي	الولايات المتحدة الامريكية –جامعة نيويورك
ا.د.عبدالله بن علي ال كاسي	السعودية –جامعة الملك خالد–كلية التربية
ا.د.عدوية احمد شواقفة	الاردن –جامعة جدارا– كلية الآداب واللغات
ا.د. سعدي ابراهيم اسماعيل	جامعة بغداد–مركز إحياء التراث العلمي العربي
ا. د. امجد رحيم محمد	جامعة الانبار–كلية التربية للعلوم الانسانية
ا.د.احمد محسن الخضر	سوريا–جامعة دمشق–كلية الآداب
ا.د.كنزة القاسمي	المغرب– جامعة بن زهر– كلية الاداب والعلوم الانسانية
ا. د. نبيل جاسم محمد	جامعة الانبار– كلية الآداب
ا.د. احمد سلمان حمادي	جامعة الانبار– كلية الآداب
ا.م.د. صافي عمال صالح	جامعة الانبار–كلية التربية للعلوم الانسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين، ومن دعا دعوته الى يوم الدين...

وبعد...

فتطل اليوم مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية على قرائها وهي تحمل بين دفتيها بحوثاً خاصة بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية.

الذي عقد تحت شعار: (العلوم الانسانية التحديات واستراتيجيات النهوض) للمدة من ٢٤–٢٥ ايار– مايو ٢٠٢٢.

برعاية السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي والسيد رئيس جامعة الانبار.

وقد تضمن المؤتمر بحوثاً عدة كان نصيب مجلتنا منها (١٧) بحثاً تم تحكيمها ومراجعتها وفق الشروط العلمية الرصينة المتبعة.

ونحن كهيأة تحرير نثمن مشاركة الباحثين بشكل عام والذين ينتمون للمحور المختص بمجلتنا بشكل خاص لانهم بهذه المشاركة قالوا كلمتهم في هذه القضية، التي ارقت الشعوب وحاولت افساد استقرارها.

فنسأله تعالى التوفيق والسداد لما يحب ويرضى.

رئيس التحرير

أ.د.فراس عبد الرحمن احمد

آيار ٢٠٢٣

تعليمات النشر في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية

- **الاجراءات والمواصفات العامة للبحث:**
- مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، مجلة علمية دورية محكمة، لنشر الأبحاث العلمية في مجال العلوم الانسانية الاتية: التاريخ، والجغرافيا، والعلوم التربوية والنفسية، والاجتماع، والاعلام، والعلوم السياسية، والفلسفة، وتصدر بواقع ٤ اعداد سنوياً.
- يقدم الباحث على الموقع الالكتروني للمجلة وفق المواصفات الاتية: حجم الورق A 4, وبمسافتين بما في ذلك الحواشي الهوامش والمراجع والجداول والملاحق، وبحواشي واسعة ٢,٥ سم او اكثر اعلى واسفل وعلى جانبي الصفحة.
- يقدم الباحث خطابا مرافقا يفيد ان البحث او ما يشابهه لم يسبق نشره، ولم يقدم لأي جهة اخرى داخل العراق او خارجه، ولحين انتهاء اجراءات البحث.
- يكون الحد الاقصى لعدد صفحات البحث ٢٥ صفحة.
- يكون البحث مكتوبا بلغة سليمة باللغة العربية او اللغة الانكليزية ومطبوع على الالة الحاسبة بخط Simplified Arabicحجم ١٤، على ان يتم تمييز العناوين الرئيسة والفرعية.
- تكتب الهوامش والمراجع وفق نظام شيكاغو للتوثيق، بخط حجم ١٤،على ان يتم ترتيبها بالتتابع كما وردت في المتن، ويكون تنظيم المراجع هجائياً حسب المنهجية العلمية المعتمدة وباللغتين العربية والانكليزية.
- لا تعاد البحوث الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر، وسيتم اتلاف كافة اوراق البحث بعد نشره وظهوره، ولا يحق للباحث المطالبة بها.
- تؤول كافة حقوق النشر الى المجلة.
- تعبر البحوث عن اراء اصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن راي المجلة.
- **بيانات الباحث والملخص:**
- يلزم الباحث بتقديم البيانات الخاصة به وببحثه، وباللغتين العربية والانكليزية، وتشمل الاتي: عنوان البحث، أسماء وعناوين الباحثين، ورقم الهاتف النقال، والبريد الالكتروني، وملخصين – عربي وانكليزي – بحد اقصى ١٥٠ كلمة يحتويان الكلمات المفتاحية للبحث، والهدف من البحث، والمنهج المتبع بالبحث، وفحوى النتائج التي توصل اليها.
- **ادوات البحث والجداول:**
- اذا استخدم الباحث استبانة او غيرها من ادوات جمع المعلومات، فعلى الباحث ان يقدم نسخة كاملة من تلك الاداة، ان لم يكن قد تم ورودها في صلب البحث او ملاحقه.

- اذا تضمن البحث جداول او اشكال يفضل ان لا يزيد عرضها عن حجم الصفحة ,4 A على ان تطبع ضمن المتن.
- يوضع الشكل بعد الفقرة التي يشار اليه فيها مباشرة، ويكون عنوانه في اسفله.
- يوضع الجدول بعد الفقرة التي يشار اليه فيها مباشرة، ويكون عنوانه في اعلاه.
- **تقويم البحوث:**
- تخضع جميع البحوث المرسلة الى المجلة الى فحص اولي من قبل هيئة التحرير لتقرير اهليتها للتحكيم، ويحق لها ان تعتذر عن قبول البحث دون بيان الاسباب.
- تخضع جميع البحوث للتقويم العلمي بما يضمن رصانتها العلمية، وقد يطلب من الباحث اذا اقتضى الامر مراجعة بحثه لإجراء تعديلات عليه.
- **المستلات:**
- يمنح صاحب البحث المنشور نسختين مستلة عن بحثه، ترسل الى عنوان الباحث المثبت بالبحث.
- اجور النشر:
- يقوم الباحث بتسديد اجور النشر، والبالغة١٢٥,٠٠٠ مائة الف دينار عراقي، واذا زادت صفحات البحث عن٢٥ صفحة تضاف٥,٠٠٠ خمسة الاف دينار عراقي عن كل صفحة.
- الباحثون من خارج العراق تنشر نتاجاتهم العلمية مجانا.
- الاشتراك السنوي:
- الافراد داخل العراق ١٢٥,٠٠٠مائة الف دينار عراقي.
- المؤسسات داخل العراق ١٥٠,٠٠٠مائة وخمسون الف دينار عراقي.
- خارج العراق ١٥٠ مائة وخمسون دولار او ما يعادلها.
- المراسلات :
- توجه المراسلات الى : جمهورية العراق – جامعة الأنبار – مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية
- الموقع الالكتروني للمجلة/https://www.juah.uoanbar.edu.iq
- هاتف رئيس التحرير:٠٧٩٠٥٧٥٦٦٢٣
- هاتف مدير التحرير :٠٧٨٢٩٠٧٣١١٠

- **E-mail : juah@uoanbar.edu.iq**

ثبت البحوث المنشورة

اولاً: محور الدراسات التاريخية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
١	إرشاد الفحول إلى معرفة المؤلف المجهول	أ.د. عبد الناصر عبد الرحمن اسماعيل م.د. حامد عبيد جاسم	١-١٣
٢	المستشرق ناصر الدين دينيه بين الإسلام والاستشراق	م.م. محمد جهاد عبد أ.د. قحطان عدنان بكر	١٤-٢٨
٣	نشأة البحرية الاميركية ١٧٧٥-١٧٨٥	م.م. عمر نافع نوري أ.د. محمد يحيى احمد	٢٩-٤٣
٤	اتفاقية التعاون الاقتصادي بين العراق وهنغاريا ١٩٧٠ دراسة تاريخية	م.م. عمر رزاق حمود أ.د. محمد يحيى احمد	٤٤-٦٥
٥	السياسة الاقتصادية الامريكية تجاه اثيوبية (١٩٧٤-١٩٧٧)	م.م. صلاح وهيب حنش أ.د. محمد يحيى احمد	٦٦-٨١

ثانياً: محور اللغات وآدابها

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
٦	تداولية العدول النوعي في تقديم العمد في المحصول في شرح الفصول لابن إياز البغدادي (ت٦٨١ هج)	الباحثة شهد خليل علاوي أ.د. خليل محمد سعيد	٨٢-١٠٠
٧	معاني حذف الجوابات في كتاب (فتح الرحمن) لزكريا الانصاري (ت ٩٢٦هـ)	أ.م.د. محمد عبد ذياب	١٠١-١١٣
٨	الضرورة الشعرية عند ابن الناظم في شرحه على ألفية ابن مالك	أ.م.د. وسام نجم عبدالله	١١٤-١٣٢
٩	التحقق من أنواع استراتيجيات تعلم النحو لطلبة الجامعة	م.م. نبراس خليل ابراهيم	١٣٣-١٥٩
١٠	التحديات التي تواجه معلمي اللغة الانجليزية كلغة اجنبية في تطوير خبرات التدريس	م.م. يعرب قحطان حميد	١٦٠-١٧٥

ثالثاً: محور علوم القران والتربية الإسلامية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
١١	آيات الأحكام المتعلقة بالزكاة عند الحاكم الجشمي (٤٩٤هـ) في تفسيره التهذيب سورة البقرة انموذجا	الباحثة شذى حروش صالح أ.د. محمد عويد جبر	١٧٦–١٩٥
١٢	آيات الأحكام المتعلقة بالصيام عند الحاكم الجشمي (٤٩٤هـ) في تفسيره التهذيب سورة البقرة انموذجا	الباحثة شذى حروش صالح أ.د. محمد عويد جبر	١٩٦–٢٢٣
١٣	الإمام أبو عمران الجوني عبد الملك بن حبيب (ت: ١٢٨) وأقواله التفسيرية في بعض آيات الإيمان	طارق حبيب شلال حمود أ. م. د. محمد داود موسى	٢٢٤–٢٤١

رابعاً: محور الاعلام والدراسات الاستراتيجية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
١٤	مشكلة ارتفاع حالات الطلاق في العراق والمعالجات الاستراتيجية من منظور شرعي	أ.م.د. ظاهر فيصل العيساوي أ.د. محمد سامي الدليمي أ.م.د. معتمد صائب الحديثي	٢٤٢–٢٥٨
١٥	الآليات الدينية لمواجهة خطاب الكراهية في الدولة المعاصرة العراق انموذجاً	أ.د. محمد سامي الدليمي أ.م.د. ظاهر فيصل العيساوي أ.م.د. معتمد صائب الحديثي	٢٥٩–٢٨١

خامساً: محور الدراسات الجغرافية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
١٦	التحليل المكاني لمستويات تلوث مياه نهر الفرات في محافظة الأنبار	أ.م.د. أوس طلك مشعان أ.م.د. زهير جابر مشرف أ.م.د. أمير محمد خلف م.د. عمار ياسين عواد	٢٨٢–٢٩٦

سادساً: محور العلوم التربوية والنفسية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
١٧	العلاقة بين التجول العقلي والمزاج وما وراء الوعي دراسة ميدانية على طلبة العراق والجزائر	د. عمر خلف رشيد د. عايش صباح	٢٩٧–٣١٢

Al. Anbar University Journal for Humanities
مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية- آيار ٢٠٢٣

Religious mechanisms to confront hate speech in the contemporary state, Iraq as a model

[1] Prof. Dr. Mohammed S. Al. Dulaimi [2] Assist. Prof. Dr. Dhahir F. Al. Issawi
[3] Assist. Prof. Dr. Moatamad S. Al. Hadithi
[1] University of Anbar - Center for Strategic Studies
[2] University of Anbar- Center for Strategic Studies
[3] University of Anbar - Center for Strategic Studies

Abstract:
Religious hate speech is one of the most dangerous type because it is based on a religious and doctrinal dimension, and this discourse frequently results in spreading hate in Iraqi society. Iraqi society is experiencing a sustained and severe state of political, security, and societal instability, particularly since American troops invaded the country in 2003 AD.
Objective: In order to confront hate speech and create religious defenses against it, this research is being done.
Methodology: In this study, we take an inductive and analytical approach based on extrapolating and evaluating texts pertaining to hate speech and standing on its consequences. We start with concepts, deconstruct the term, and project it onto the security reality in Iraq.
Results: Hate speech contributes to violent actions that incite sectarian animosities and conflict and is a source of ideological and intellectual fanaticism.
Conclusion: Combating hate speech in a sectarian and ethnically diverse community like Iraqi society requires a number of techniques, the most crucial of which is religious, which aims to address the sources of societal violence based on the tolerance of the Islamic religion.

1: Email
moh.farhan@uoanbar.edu.iq
2: Email:
dhair.faysal@uoanbar.edu.iq
3: Email
moatamad.saaeb@uoanbar.edu.iq
1: **ORCID**: 0000-0002-2469-4858
2: **ORCID**: 0000-0001-5575-0990
3: **ORCID**: 0000-0001-8632-2454

Keywords:
Discourse
Hatred
State
Contemporary.

©Authors, 2023, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الآليات الدينية لمواجهة خطاب الكراهية في الدولة المعاصرة العراق انموذجاً

[١] أ.د. محمد سامي الدليمي [٢] أ.م.د. ظاهر فيصل العيساوي
[٣] أ.م.د. معتمد صائب الحديثي
[١] جامعة الانبار- مركز الدراسات الاستراتيجية
[٢] جامعة الانبار- مركز الدراسات الاستراتيجية
[٣] جامعة الانبار- مركز الدراسات الاستراتيجية

الملخص:

يشهد المجتمع العراقي حالة مستدامة وحادة من عدم الاستقرار السياسي والامني والمجتمعي – خاصة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م – ومن بين الاسباب الرئيسة هو خطاب الكراهية الذي تبثه وسائل التواصل الاجتماعي والخطب الدينية والسياسية والمقالات الاعلامية وغيرها، ويعد خطاب الكراهية الديني من أخطر أنواع خطابات الكراهية إذ إنه يستند إلى بعد ديني وعقدي وغالباً ما يؤدي هذا الخطاب إلى نشر العداوة وكراهية الاخر المختلف دينياً أو مذهبياً، ويشرع اعمال العنف الطائفي على اسس دينية.

الاهداف: يهدف البحث إلى معالجة خطاب الكراهية ووضع الآليات الدينية الكفيلة للحد منه ومنع انتشاره.

المنهجية: إن منهجنا في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي القائم على استقراء النصوص المتعلقة بخطاب الكراهية وتحليلها والوقوف على الآثار المترتبة عليها بدءً من المفاهيم إلى تفكيك المصطلح واسقاطه على الواقع الأمني العراقي.

النتائج: إن خطاب الكراهية يعد منبعاً للتعصب الايديولوجي والفكري، ومن شأنه ان يسهم بتأجيج سلوكيات عدوانية مثيرةً للعداوات والنعرات الطائفية.

الخلاصة: إن مواجهة خطاب الكراهية في مجتمع متنوع تنوعاً مذهبياً واثنياً كالمجتمع العراقي هو جهد كبير تعيقه مجموعة معقدة ومتشعبة يجب أن تنطوي على استراتيجيات متنوعة من أهمها الدينية التي تعمل على معالجة مداخل العنف المجتمعي انطلاقاً من سماحة الدين الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: خطاب، كراهية، دولة، معاصرة

المقدمة:

يشهد المجتمع العراقي حالة مستدامة وحادة من عدم الاستقرار السياسي والأمني والمجتمعي – خاصة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م – ومن الاسباب الرئيسة لذلك هو خطاب الكراهية الذي تبثه وسائل التواصل الاجتماعي والخطب الدينية والسياسية والمقالات الاعلامية وغيرها، ويعد خطاب الكراهية الديني من أخطر أنواع خطاب الكراهية إذ إنه يستند إلى بعد ديني وعقدي وغالباً ما يؤدي هذا الخطاب إلى نشر العداوة وكراهية الاخر المختلف دينياً أو مذهبياً، ويشرع اعمال العنف الطائفي على اسس دينية، ويجعل لها بريقاً من القداسة والجاذبية، وغالباً ما ينتعش – خطاب الكراهية الديني – في المجتمعات المتعددة دينياً وهويةً.

إن خطاب الكراهية الديني لا يؤدي إلى عنف إلا إذا توفرت له المقومات الاساسية وهي: خطيب أو متحدث مؤثر ينشر خطاب الكراهية في مجتمع أو فئة معينة – وإن قل عددها – فضلاً عن خطاب تحريضي قائم على أسس دينية أو سياسية أو اجتماعية – مادة الخطبة– وجمهور مستعد لتقبل تلك الأفكار –غالباً ما يكون من الفئات المهمشة أو الفقيرة أو التي وقع عليها ظلم أو الفئات التي تشعر بالاغتراب السياسي عن النظام السياسي– واخيراً فئة مستهدفة بالخطاب.

أن هذا البحث يأتي للتعريف بمفهوم خطاب الكراهية الحاصلة وأشكالها عبر الخطب الدينية والسياسية وشبكات التواصل الاجتماعي والقنوات المسموعة والمرئية وانعكاسها على المجتمع العراقي والآثار الناتجة عنها وامكانية توظيف تلك القنوات ومواقع التواصل الاجتماعي والخطب لمحاربة خطاب الكراهية بدلاً من نشره من خلال التركيز على الوسطية والاعتدال وإرساء ركائز الفكر الديمقراطي الهادف وفن التحاور البناء.

اشكالية البحث

ينطلق هذا البحث من اشكالية انتشار ظاهرة خطاب الكراهية الذي استشرى في المجتمع العراقي وخاصة بعد العام ٢٠٠٣م، إذ انتهجته بعض الجماعات المتطرفة لتحقيق اهداف وغايات سياسية أو مادية وما زالت تعمل على ديمومة هذا الخطاب لإرساء وتكريس سلطة الكراهية والفوضى لضمان بقائها وتفوقها، عبر بث هذا الخطاب الذي يخل بالسلم المجتمعي وعلى هذا الأساس نطرح اشكالية مفادها:

١– الوقوف على تعريف محدد ووافي لخطاب الكراهية؟

٢– تحديد مخاطر خطاب الكراهية؟ وأثره على المجتمع العراقي؟

٣– بيان الآليات الدينية التي تمنع وتقف بالضد من خطاب الكراهية؟

اسباب اختيار موضوع البحث

إن انعدم الاستقرار الذي يعاني منه المجتمع العراقي في السنوات الماضية كان سبباً في تنامي وتصاعد خطاب الكراهية، فضلاً عن تسخير وسائل العلام لتكون أداة ووسيلة لذلك الخطاب، فكان لابد لنا من التعريف بخطاب الكراهية وبيان ما يترتب عليه من آثار هدامة ودور كبير في زعزعة استقرار المجتمع العراقي وأمنه – وخاصة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق– مما استوجب منا الوقوف على ذلك الخطاب ودراسته وتحليله وإيجاد الحلول المناسبة للحد منه ومنع انتشاره.

أهمية البحث

تبع أهمية البحث كونه يعالج موضوع خطاب الكراهية ويضع الآليات الدينية الكفيلة للحد منه ومنع انتشاره، فضلاً عن خصوصية هذا البحث الذي تجسدت على أرض المجتمع العراقي الذي عانى ويعاني الويلات والدمار بسبب الانتشار الواسع لخطاب الكراهية عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ومواقع التواصل الاجتماعي، مما له الأثر الكبير في انتشار التطرف والتعصب والقتل لأبناء البلد الواحد وغيرها من الآثار كثير.

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن خطاب الكراهية يعد محفزاً ومثيراً للمشاعر وموجهاً لها باتجاه معين، إذ يشكل – خطاب الكراهية – سلوك وثقافة معينة قائمة على العنصرية والتمييز بين ابناء المجتمع الواحد، وأن هناك آليات دينية من خلالها نستطيع الحد من تأثير هذا الخطاب – خطاب الكراهية –، فكلما تم استبعاد خطابات الكراهية والتخلي عنها ومنع حصولها على التأييد الشعبي، كلما كان تحقيق الأمن في المجتمع العراقي ممكناً ومتاحاً.

منهج البحث

إن منهجنا في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي القائم على استقراء النصوص المتعلقة بخطاب الكراهية وتحليلها والوقوف على الآثار المترتبة عليها بدءً من

المفاهيم إلى تفكيك المصطلح واسقاطه على الواقع الأمني الذي يعيشه المجتمع العراقي وكشف أهم الأخطار التي يحملها هذا المفهوم.

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة، وخاتمة، وثلاثة مباحث، وهي:

المبحث الأول: اطار مفاهيمي نظري عن خطاب الكراهية وما يتصل به من مفاهيم.

وفيه مطلبان: المطلب الأول: التعريف بخطاب الكراهية وما يتصل به من مفاهيم.

المطلب الثاني: نماذج معاصرة من خطاب الكراهية.

المبحث الثاني: اسباب واثار خطاب الكراهية في الدولة المعاصرة.

وفيه مطلبان: المطلب الأول: اسباب خطاب الكراهية.

المطلب الثاني: اثار خطاب الكراهية.

المبحث الثالث: الآليات الدينية لمواجهة خطاب الكراهية.

الدراسات السابقة

أولاً: دراسة العربي.

قام الباحث الدكتور درعي العربي، بدراسته الموسومة خصوصية إجراءات الضبط القضائي في جرائم التمييز وخطاب الكراهية وفق القانون ٢٠–٠٥، وبين في هذه الدراسة ماهية خطاب الكراهية، ونبذة تاريخية عن خطاب الكراهية، وخصوصية إجراءات المتابعة وضبط التمييز وخطاب الكراهية من ناحية المتابعة وتحريك الدعوى اولاً، ومن ناحية اجراءات الضبط والتحقيق ثانياً، فضلاً عن خاتمة وبيان أهم نتائج تلك الدراسة ومنها الغاء بعض القوانين النافذة في الجزائر وتعديل أخرى وبما يضمن التعبير وحرية الرأي من غير الاساءة أو التجاوز وخاصة فيما يتعلق بالأديان والمذاهب والثوابت الوطنية والقومية، وقد نشرت تلك الدراسة في مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة (م.ح.إ.ح.ع) / جامعة مستغانم – الجزائر، المجلد: السادس، العدد: الثاني، سنة ٢٠٢١م، الصفحات:٢١١–٢٣٢. (العربي،ص٢١١، ٢٠٢١)

ثانياً: دراسة عبدالسلام.

قدم الأستاذ الدكتور سعد عبدالسلام، دراسته الموسومة: جذور صناعة خطاب الكراهية في ثقافة المجتمع المعاصر، وتضمنت هذه الدراسة: التعريف بخطاب الكراهية من

الناحية القانونية، وكيفية مكافحة خطاب الكراهية، وبيان مشروعية تجريم خطاب الكراهية فضلاً عن المعايير التي يتم من خلالها تجريم خطاب الكراهية، وصناعة وجذور وانتشار خطاب الكراهية، ومن أهم تلك الجذور: التمييز العنصري، والاقصاء والتهميش، وصور واشكال للكراهية المتداولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي ومخاطر تلك الشبكات، وأخيراً بين نتائج خطاب الكراهية والآثار الناجمة عن انتشاره، وقد نشرت تلك الدراسة في مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة/ زيان عاشور الجفلة ، العدد: الخامس، سنة ٢٠٢١م، الصفحات: ٥٨-٧٤. (عبدالسلام، ٢٠٢١، ٥٨)

ما يميز هذه الدراسة: بعد الاطلاع على عدد من الدراسات – التي استطعنا الحصول عليها – التي تناولت خطاب الكراهية وبينت مفهومه ودوافعه واسبابه وجدنا أن كثير منها متشابه في موضوعه وطرح وأن الاختلاف يكاد يكون في جزئيات بسيطة وفي جوانب قليلة، إلا أن هذه الدراسة تميزت عن غيرها بأنها تبحث في الآليات الدينية التي تواجه وتحد من خطاب الكراهية بغية تحجيمه والقضاء عليه مستندةً في ذلك بالقرآن الكريم باعتباره أول وأهم مصادر التشريع ومن بعده بالسنة النبوية المطهرة.

المبحث الأول: اطار مفاهيمي نظري عن خطاب الكراهية وما يتصل به من مفاهيم.

المطلب الأول: التعريف بخطاب الكراهية وما يتصل به من مفاهيم.

الخطاب: لغة: مأخوذ من الفعل الثُّلاثيّ خَطَبَ أي تحدّث وتكلّم لمجموعةٍ من النّاس عن أمرٍ معين سواءً أكان ديني أم سياسي أم ثقافياً أم غير ذلك، فهو: كلام يتم توجيهه لجُمهور من المُستَمعين في مُناسَبة ما.**(ابن منظور،١٩٨٢،ص٣٦٠)(الفيروز ابادي،١،٢٠٠٥ص٨٠)**

الخطاب: اصطلاحاً: هو كلام يحمل معلومات ورسائل يريد المتكلم أن يوصِلها إلى المستمع وهو أنواع متعددة منه خطاب ديني، وسياسي، واجتماعي.(موقع مصادر ،ص٢٠١٩)

الكراهية: لغةً: كرِهَ يَكرَه ، كُرْهًا وكَرْهًا، وكَراهةً وكراهِيَةً، فهو كارهٌ، **والكَرَاهِيَة:** هي الحِقْد، والْمَقْت، والغَضَب، **وكَرِهَ الشيءَ:** يعني أبغضه ونفَر منه ومقتَه ولم يحبّه.(ابن منظور،١٣،١٩٨٢ص٥٣٥ -٥٣٦)

الكراهية: اصطلاحاً: هي مجموعة من الانفعالات النفسية السلبية المؤثرة في تصرفات الإنسان وما يصدر منه، فهي سمة من سمات البشر تختلف من شخص لآخر بحسب طبيعة

الشخص وثقافته، وتنشأ الكراهية في الغالب نتيجة لتعارض الشيء المكروه مع احتياجات الفرد ومعتقداته ودوافعه. (العمرو،١٤٣٦هـ،ص٧)

خطاب الكراهية: وهو كل خطاب دوني مبني على العنف – سواءً أكان لفظي أو معنوي – يهدف إلى الاقصاء والقتل المعنوي للآخرين، من خلال الدعوة للعنف والقتل والسب والاهانة والقذف والتعصب الفكري والعنصرية والاستعلاء على الغير والتمييز على أساس العرق أو اللون أو الدين أو المذهب. (حموته،٢٠٢١،ص٣٤٩)

ثقافة الكراهية: وهي كل ما يكنه الإنسان بقلبه من مشاعر البغض للآخرين، وما يمارسونه بحقهم من إقصاءٍ وتهميشٍ ونظرةٍ دونيةٍ، ففي هذه الحالة يتم تجاوز المشاعر القلبية إلى ممارسات عملية تؤذي الآخرين وتضر بهم.(امين،٢٠٢٠،ص١٥)

الخطاب الديني: هو مضمون يقدمه شخص أو مؤسسة حول القضايا الدينية وغالباً ما تكون هذا الخطاب في صلاة الجمعة أو في وسائل التواصل الاجتماعي، وغالباً ما يُعضد الخطيب كلامه بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وتكون مرجعية الخطيب للشريعة الإسلامية، ويمكن أن يقسم الخطاب الديني لقسمين أثنين: (امين،٢٠٢٠،ص١٥)

الأول: الخطاب الديني المعتدل: وهو الخطاب الذي يقوم على أساس الوسطية والاعتدال، ويحتكم لمصادر التشريع الإسلامي كالقرآن والسنة.(امين،٢٠٢٠،ص١٥)

الأخر: الخطاب الديني المتشدد: وهو كل خطاب يسبب النفور من الدين الإسلامي ويدعو إلى الغلو والتطرف، ويمكن اعتباره أحد أهم أسباب العنف والكراهية، وغالباً ما يرتبط بالإرهاب، ويتميز اتباعه بإقصائهم للطرف الآخر وعدم اعترافهم بأفكار الطرف الأخر المخالف لهم.(امين،٢٠٢٠،ص١٥)

الدولة: وهي مجموعة خاصة ومستقلة ودائمة من الاشخاص، يقيمون في مكان معين، وتربطهم روابط اجتماعية، وسياسية، وقومية، يشتركون في الخضوع لسلطة مركزية – قيادة الدولة–، ينقسمون إلى فئة حاكمة وفئة محكومة. (الدليمي ،٢٠١٧،ص٧٩)

الدولة المعاصر: مجموعة من الأفراد المنتظمين بوسط اجتماعي تحت سلطة منبثقة من المجتمع نفسه، وتتميز بقدرتها على اتخاذ القرارات واصدار القوانين، التي من شأنها أن تنظم الحياة في المجتمع، وتتكون الدولة المعاصرة من ثلاثة عناصر وهي: الشعب، الأرض، والسلطة الحاكمة، بشقيها التشريعي والتنفيذي. (حماية، ٢٠٢٠،ص ص ٣٥٣١-٣٥٣٢)

(حسين،٢٠١١،ص١٤٩)

ثقافة التسامح: وهي رؤية متحررة فكرياً تجاه عقائد الآخرين، ومتفهمة لممارساتهم المغايرة والمضادة لعقائد الاشخاص المتسامحين، ومنضبطة لا يشوبها أي فعل أو قول يؤدي إلى المشاحنة والبغضاء مما يؤجج مشاعر الكراهية لدى الآخرين. (النصار وحسن،٢٠١٣،ص٥)

المطلب الثاني: نماذج معاصرة من خطاب الكراهية.

يحكي لنا التاريخ قصصاً كثيرةً عن خطابات الكراهية وما يندرج تحتها وما ينتج عنها من مسمياتٍ كثيرةٍ عملت على تفرق الأمم والمجتمعات وتباعدها واثارت روح العداوة والتباغض بينهم فمنذ الخليقة ولا يزال البشر وحتى الأن يتقلبون بين المواءمة والمخالفة والمودة والبغض والحب والكره. (عبدالسلام،٢٠٢١،ص١٧)

ونحن في العراق شأننا من تلك الصراعات شأن كل شعوب العالم فنشاهد ونسمع الصراعات الدينية العقائدية والمذهبية والفكرية والثقافية والقومية وغيرها من الصراعات، فما هو إلا – من وجهة نظر الباحثون– نتيجة وتحصيل لما مر به بلدنا العراق الحبيب من اغتصاب لحرية الفكر وتبادل الرأي وتهميش للآخر والرفض لوجوده والحب بالسيطرة والتسلط على الغير، وسنبين هنا بعض من نماذج خطاب الكراهية في العصر الحديث:

١– إساءة مجلة شارلي إيبدو للنبي محمد صلى الله عليه وسلم:

إساءة مجلة شارلي إيبدو من لنبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – إذ نشرت رسوم مسيئة لنبينا الكريم –صلى الله عليه وسلم– وعلى نطاق واسع واعادة بعض مجلات الدول الغربية نشر تلك الرسوم بحجة حرية التعبير والحقيقة هي ليست كذلك وإنما هي امتداد لخطاب الكراهية السائد في العالم الغربي – وخاصة أمريكا وأوربا – والتمييز على أسس طائفية وعرقية وطبقية والاقصاء بكل ما تعنيه الكلمة ضد المسلمين وعقائدهم ومقدساتهم، مما أثار موجة من السخط والاستياء والكراهية والحقد وحب الانتقام لدى المسلمين وهذا فعلاً ما حدث عن طريق بعض الهجمات المسلحة على مبنى تلك المجلة والعاملين فيها ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تعدى إلى بعض الهجمات على مدن ومرافق عسكرية.(عبدالسلام،٢٠٢١،ص٦٦)

٢– الحرب الأهلية اللبنانية:

اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية في القرن الماضي وتحديداً في العام ١٩٧٥م وكان اندلاعها نتيجةً طبيعيةً لخطابات الكراهية التي أدلت بها اطراف الحرب وحتى القوى الخارجية غير اللبنانية، فتلك الحرب تعد نتاجاً طبيعياً لوضع لبنان السياسي والاجتماعي وهو وضع فرض الاحتلال الفرنسي للبنان في العام ١٩٢٠–١٩٤٣م فقد عمل الاحتلال على ضرب الوحدة الوطنية من خلال تعميق الطائفية – وخاصة لغة الخطاب الطائفي بين مكونات الشعب اللبناني – التي لا يزال يعاني منها لبنان حتى يومنا هذا فقد رسم معالم السياسة اللبنانية من خلال تقسم المناصب بين أطياف الشعب اللبناني فقد منحة رئاسة الجمهورية للمكون المسيحي ورئاسة الوزراء للمكون السني ورئاسة البرلمان للمكون الشيعي مع تقسيم المناصب الوزارية بطريقة محسوبة لكل مكون، وقد تبنى كل طرف من تلك الأطراف خطاباً طائفياً قائماً على الكراهية ورفض الطرف الأخر بغية الحصول على مكاسب سياسية ونتيجة لتلك الخطابات قام كل طرف من الطراف بتسليح ميليشياته الأمر الذي أدى إلى تفكك النسيج المجتمعي اللبناني واندلعت حرب أهلية مزقت عرى المجتمع.(صبحي،٢٠٢٠،ص ص٤٣٥–٤٤١)

٣– انتشار المجموعات المسلحة في العراق بعد العام ٢٠٠٣م.

يعد الاحتلال الأمريكي لبلدنا الحبيب في ٢٠٠٣/٤/٩م السبب الأول لانتشار الجماعات المسلحة وخاصة التنظيمات الإرهابية، ومنها: تنظيمي القاعد وداعش، إذ تبنت هذه التنظيمات خطابات الكراهية والتي استطاعت من خلالها أن تجلب إليها عدد غير قليل من الشباب العاطفي الذي كان يشعر آنذاك بالإحباط السياسي وعدم المشاركة الفاعلة في العملية السياسية فضلاً عن انعدام التمثيل في الأجهزة الأمنية كالجيش والشرطة، وتوقف الأنشطة الاقتصادية وانعدام التعينات وانتشار البطالة واستشراء الفساد الإداري والمالي في أغلب مفاصل الدولة وغيرها كثير من الأسباب التي أدت إلى مبايعة أولئك الشباب المغرر بهم إلى تلك الأنظمة الإرهابية، ويقابله من الجناب الأخر تبني بعض الأحزاب السياسية العراقية خطابات الكراهية القائمة على مصادر الأخر واقصائه وتهميشه، وكانت النتيجة انتشاراً لقوى ظلامية استباحت الدماء والأموال العراقية ومزقت روابط المجتمع العراقي المتماسكة التي لم تعرف الطائفية والقتل على الهوية قبل العام ٢٠٠٣م. (الدليمي،٢٠٢٠،ص٢٢٩)

المبحث الثاني: اسباب وآثار خطاب الكراهية في الدولة المعاصرة.

المطلب الأول: اسباب خطاب الكراهية.

هنالك الكثير من الأسباب التي تؤدي لتبني خطابات الكراهية من قبل مجموعات واشخاص مختلفة وأهم تلك الأسباب:

١- **سياسة التهميش والإقصاء بحق فئة معينة من أبناء المجتمع:** فالإقصاء والتهميش معناها: مصادرة الرأي الأخر وابعاد معتنقيه عن العمل والمناصب وشتى مناحي الحياة، ومتى ما توافرت تلك سياسة في مجتمع ما أدت إلى المشاحنة والبغضاء والكراهية المؤدية لخطابات الكراهية وبالتالي يبني الطرفان نهج عنف مؤدي إلى الإرهاب. (الدليمي٢٠٢٠،ص٢٢٩)

٢-**انتشار البطالة:** وتضاؤل فرص العمل مع زيادة ملحوظة في أعداد العاطلين عن العمل في فئة الشباب بوجه خاص، مع غلاء الاسعار وصعوبة العيش، هذا من شأنه أن يدعو وينمي خطاب الكراهية لدى تلك الفئة العاطلة عن العمل. (الدليمي٢٠٢٠،ص٢٢٩)

٣-**كراهية واحتقار قيم وعادات وتقاليد الأخرين:** فهذا من شأنه أن يؤدي إلى خطابات متشنجة وردود أفعال قائمة على الكراهية وحب الانتقام. (عبدالسلام،٢٠٢١،ص٦٧)

٤- **انتشار التعصب لأفكار الاحزاب السياسية:** المتطرفة في طروحاتها، فهذا من شأنه أن يؤدي إلى خطاب الكراهية فتلك الأحزاب غالباً ما تريد تحقيق مصالحاها وأحياناً يتأتى ذلك من خلال طرح لخطابات الكراهية. (الدليمي،٢٠٢٠،ص٢٢٩)

٥-**حب الظهور والشهرة:** وخاصة لدى بعض رجال الدين والسياسيين يدفعهم إلى تبني خطابات الكراهية وهذا من شأنه أن يولد رواح العداوة والبغضاء لدى الطرف المستهدف فتقابل تلك الخطابات بخطابات مماثلة. (الدليمي،٢٠٢٠،ص٢٢٩)

٦- **النظرة الدونية الاستعلائية للأخرين:** هذه النظرة قائمة على اختلاف اللون والعرق والجنس والدين وحتى المذهب، فأصحاب هذه النظرة غالباً ما يطلقون عبارة استفزازية للأخرين من شأنها أن تؤدي لخطابات تتسم بالعداء وحب الانتقام. (عبدالسلام،٢٠٢١،ص٦٧)

٧- **الانتشار الواسع لوسائل الإعلام:** تعد وسائل الإعلام المرئية والمسموعة التي تتبع بعض الأحزاب والشخصيات السياسة المتطرفة، التي تتبنى خطاب الكراهية وتبثه

على الملأ أحد أهم اسباب أنتشار هذا الخطاب وبالتالي يلاقي ردت فعل مماثلة من الفئة المستهدفة بخطاباتهم وربما أعنف وأشد. (الدليمي،٢٠٢٠،ص٢٢٩)

٨- **تهويل العنف والمشكلات:** يعد تهويل العنف واثارة المشاكل الطائفية والسياسية والاجتماعية وحتى الأسرية من شأنها أن تؤدي إلى خطابات تتبنى نهج الحقد والكراهية في أي مجتمع مهما كانت درجة ثقافته وتدينه. (عبدالسلام،٢٠٢١،ص٦٧)

٩- **الفراغ الفكري والنفسي والسياسي والثقافي:** يعد الفراغ الفكري والنفسي والسياسي والثقافي مؤدياً رئيسياً للإحباط وخيبة الأمل التي تبني ردود فعل غاضبة متمثلة بإطلاق خطابات كراهية.(الدليمي،٢٠٢٠،ص٢٢٩)

١٠- **غياب القدوة الحسنة الناصحة:** مما دفع البعض للانسياق خلف أشخاص خالين فكرياً وثقافياً، وبالتالي تبني بعض الاشخاص أفكار وطروحات وخطابات قائمة على كراهية الغير.(الدليمي،٢٠٢٠،ص٢٢٩)

١١- **الشعور بالمظلومية:** حتى وإن لم تكن موجود، فهذ شعور من شأنه أن يؤدي إلى خطابات الكراهية.(الدليمي،٢٠٢٠،ص٢٢٩)

١٢- **تصدر الجهال وأنصاف المتعلمين للمشهد الديني والسياسي:** وهؤلاء يتحدثون بأمور تخص العامة، فضلاً عن القضايا المصيرية بجهل ومن غير علم مما يؤدي إلى احتقان يولد ردت فعل غاضبة وخطابات طائفية. (الدليمي،٢٠٢٠،ص٢٢٩)

المطلب الثاني: آثار خطاب الكراهية.

تنعكس الآثار السلبية لخطاب الكراهية وتمتد اضرارها وآثارها لتشمل جميع نواحي الحياة: الأمنية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، فضلاً عن الفئة المستهدفة بالخطاب والطائفة التي تنتمي إليها الفئة المستهدفة، ويمكننا القول بأن خطاب الكراهية أصبح يشكل آفة العصر لكل الأمم والشعوب، إن لخطاب الكراهية آثار سلبية على التربية والتنشئة الأسرية وخاصة في المجتمعات التي تعاني من تفشي الجهل والأمية، مستغلين عدم تعليمهم ومعرفتهم بالنصوص الدينية والمفاهيم الشرعية – وهي غالباً ما تكون مادة خطاب الكراهية – وذلك بسبب عدم انتظامهم بالدراسة وتسربهم من المدارس وتركهم التعليم، الأمر الذي انعكس سلباً على ثقافة الأسرة وتعليمها وبالتالي انتشار الجهل في المجتمع – وخاصة فيما يتعلق بالنساء وتعليمهن وثقافتهن وانخراطهن بسوق بالعمل – مؤدياً لمفهوم مغلوط بحقوق الإنسان

وحرياته وخلقاً تشنجاً في العلاقات الانسانية وانتشاراً للكراهية والعدوان بين الأفراد والجماعات – وخاصة المعتنقين لديانات أو مذاهب أخرى – وهذا من شأنه أن يقود لعزلة مجتمعية، مكوناً حالةً من الانحلال والتأكل والضعف والاضطراب ببنية النسيج المجتمعي للدول، ناشراً – خطاب الكراهية – روح العداوة والانتقام بين أفراد المجتمع الواحد – وحتى بين أفراد الأسرة الواحدة – مؤدياً لارتكاب افعال وحشية وارهابية وجرائم قتل خطيرة.(نبيلة،٢٠٢١،ص٣٢)

إن لخطابات الكراهية انعكاسات وآثار سلبية على الحالة السياسية للدول وخاصة بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر في العام ٢٠٠١م وما تلاها فقد اضطرت كثير من الدول إلى سن قوانين ونظم تُجرم خطابات الكراهية وتتوعد مطلقيها بشتى أنواع العقوبات خوفاً من انخراط مواطني تلك الدول بأعمال إرهابيه تسيء لعلاقاتهم الخارجية، إن خطابات الكراهية من أكثر الخطابات ضغطاً على الحكومات من أجل تغيير سياساتها أو تبني سياسات مغايرة ربما تضر بالمصلحة العليا للبلاد. (حسن،٢٠٢٠،ص٢٣)

إن النتيجة الطبيعية لخطابات الكراهية هي نشوء صراعات واضطرابات ونزاعات خاصةً إذا ما اسهمت هذه الخطابات بتلاقي جماعات وأفراد تجمعهم اضطرابات ثقافية واجتماعية سابقة أو يعانوا من مظلومية مشتركة، فهذا من شأنه أن يؤثر على نوعية الجماعات والأفراد وحياتهم العملية والتي من خلالها يتم تخريب أمن الدول والمجتمعات لأن أمن الأفراد من أمن الدول.(حموته،٢٠٢١،ص٣٥٢)

إن أضرار خطاب الكراهية تمتد لتشمل اقتصاد الدول وذلك من خلال نشر الفوضى وزعزعة ثقة المستثمرين وتوقف الاستثمارات الاجنبية والمحلية وتأثر على المؤسسات الانتاجية والشركات العامة والخاصة فضلاً عن ضعف في القوة الشرائية في الأسواق وبالتالي تراجع اقتصاديات البلدان وزيادة أعداد العاطلين عن العمل وانتشار البطالة، وهذا ما سينعكس سلباً على دخل الفرد واقتصاديات الدولة وعوائدها المادية، وليس هذا فحسب بل أن ضرر خطاب الكراهية يمتد ليشمل الأموال التي تنفق على ما يترتب على خطاب الكراهية من إتلاف للمؤسسات والمنشآت والممتلكات العامة والخاصة، فضلاً عن الأموال التي تخصص لمكافحة خطابات الكراهية ومعالجة الآثار والأضرار التي تسببها. (حسن،٢٠٢٠،ص٢٤)

ومجمل القول أن الأضرار الناتجة عن خطاب الكراهية تختلف من دولة لأخرى ومن مجتمع لأخر ومن اقتصاد لأخر وذلك بحسب كمية وحجم وتأثير تلك الخطابات فضلاً عن

الاوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية لتلك الدول ومدى الاستجابة المجتمعية لتلك الخطابات.

المبحث الثالث: الآليات الدينية لمواجهة خطاب الكراهية.

إن من كمال شريعتنا الإسلامية ان الله سبحانه وتعالى ارسلها صالحة لكل مكان وزمان، مراعيةً لأحوال الخلق، عالمةً بمكامن النفوس، شاملةً لكل نواحي الحياة، كاملةً لا يشوبها أو يعتريها نقصٌ، قال تعالى في محكم كتابه الكريم:**(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا).**(المائدة،٣) مخاطبةً الناس على قدر عقولهم وأفهامهم، معالجةً ما أشكل عليهم، ومن جملة تلك المعالجات موضوع خطابات الكراهية فقد بينت لنا الحلول والسبل التي يمكننا من خلالها مواجهة ومنع انتشار خطابات الكراهية والحد منها، ومن أهم تلك السبل:

أولاً: بيان سماحة الإسلام وعفوه ويسره.

إن الدين الإسلامي هو دين تسامحٍ ويسرٍ وعفوٍ وعدلٍ لا دين ارهاب وقتل وتخويف كما أراد أعداء ديننا الحنيف تصويره وتصديره للإعلام على أنه دين يحث على القتل والارهاب واطلاق عبارات الكراهية مستغلين بعض أبناء هذا الدين لتنفيذ مخططهم بتشويه صورة الإسلام والعمل على اخضاع معتنقيه وتفريقهم عن طريق اطلاق خطابات الكراهية، من غير فهم لمعانيه السامية التي تحث على العفو والصفح والمغفرة، قال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ (النور،٢٢).

إن رسولنا– صلى الله عليه وأله وسلم – كان أكثر الناس يسراً وتسامحاً وعفواً وما خير بين أمرين إلا اختار ايسرهما بأمته مالم يكن حراماً، عَنْ فعن عروة بن الزبير عن عائشة – رضي الله عنهما – أن رسول الله – صلى الله عليه وأله وسلم – **ما خير بيْنَ أمْرَيْنِ إلَّا أخَذَ أيْسَرَهُمَا، ما لَمْ يَكُنْ إثْمًا، فإنْ كانَ إثْمًا كانَ أبْعَدَ النَّاسِ منه، وما انْتَقَمَ رَسولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عليه وأله وسلَّمَ – لِنَفْسِهِ إلَّا أنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بهَا.** (الأندلسي،٢٠٠١،ص ٤٣) وفي ذلك يقول – صلى الله عليه وأله وسلم –:**(إنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ)** (بن حنبل،٢٠٠١، ٢٥ص ٢٨٤) ويبين لنا رسولنا الكريم – صلى الله عليه وأله وسلم – بأننا يجب أن نكون متسامحين في كل أعمالنا وتصرفاتنا وأمور حياتنا، فقد قال –صلى الله عليه وأله وسلم–:**(رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إذَا بَاعَ، وَإذَا اشْتَرَى، وَإذَا**

اقْتَضَى)(البخاري،١٤٢٢هـ،٣ص٥٧).

ومن تسامح الإسلام أن رسول الله –صلى الله عليه وأله وسلم– يعلم اصحابه أهمية السماحة والتيسير بقوله:(**فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ) (البخاري،١٤٢٢هـ،٨ص٣٠)** ، ومن سماحته – صلى الله عليه وسلم – تعليمه للمسلمين بأن تكون الدعوة لدين الله سبحانه وتعالى سمحةً ميسرةً فقال – صلى الله عليه وسلم – **:(يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا) (البخاري،١٤٢٢هـ،١ص٢٥)**

فالسماحة والرحمة صفة من صفات المسلمين وخصلةٌ من خصالهم الحسنة التي يعلون بها في الدنيا والآخرة، فبالدنيا ترتفع مكانتهم ويكبر حبهم واحترامهم بين الخلق، وفي الاخرة ينالوا منزلةً العافين المحسنين.(الدليمي،٢٠٢٠،ص٢٣٣)

ومن هنا يتبين لنا أن خطابات الكراهية ليست من الإسلام بشيء بل هي منافيةً لتعليم ديننا الحنيف الذي يدعو الى العفو والتسامح والوحدة ونبذ التفرقة والطائفية، وإن مطلقي تلك الخطابات مخالفين لهدي نبينا محمد –صلى الله عليه وأله وسلم– لذلك يجب علينا التحذير منهم من خلال بيان سماحة وعفو الإسلام، فالإسلام يمقت الكراهية والتعصب، ويأمرنا بالدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾ (النحل،١٢٥) فلا شيء يرقى لسماحة الإسلام وذروته الشامخة، وأنه مبرأةٌ من كل شيء يشوبه كالكراهية والبغضاء والإرهاب والعنف.

ثانياً: بيان وسطية الإسلام واعتداله.

الوسطية من المصطلحات الحديثة لكن معناها ومادتها موجودة في كتاب الله وسنة نبيه محمد – صلى الله عليه وأله وسلم – واستخدمت في القرآن الكريم بمعاني عديدة وأغلبها تدور حول التوازن والاعتدال وليس شرط أن يكون التوازن في الوسط عند حدود النصف فهذا أمر يصعب تحديده وخاصة في الأشياء المعنوية. (الشوني واخرون،٢٠٢١، ص٣)

فالوسطية تعني الاعتدال بالسلوك والمعاملة والأخلاق والاعتقاد، فالإسلام دين عدل لا تطرف أو مغالاة، ولا تفريط أو افراط، ولا تشدد أو تعصب، ولا كراهية أو إكراه، ولا ترويع أو إرهاب، – سواءً أكان للمسلمين أم لغيرهم – ولا تعصب ضد الغير أو رفضاً لهم ومصادرةً لآرائهم، ولا تقصير أو تهاون، ولا خنوع أو خضوع، ولا استكبار أو ذل واستسلام وانقياد، ولا

عبودية لغير الله سبحانه تعالى، ولا تفريط أو تساهل في حقوق الله تعالى أو حقوق العباد. (الدليمي،٢٠٢٠،ص٢٣١)

إن القرآن الكريم استخدام الوسطية بمعان عدة فقد استخدمها للدلالة على شيء نفيس بين طرفين ولا يشترط أن يكون هذان الطرفان محمودان فربما تكون بين طرفان مذمومان بين افراط وتفريط، أو تشدد وتميع، أو غلو وتقصير، أو جمود وانحلال، أو بين الرذيلة والفضيلة، أو السيئة والحسنة، أو المذموم والمحمود، أو الرديء والجيد، ومن هذه المعاني، قوله **تعالى:** ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ (الفاتحة،٦-٧) فالصراط هنا يأتي بمعنى الطريق الحق الوسط المعتدل بين طرفان أحدهما ترك الحق بعد أن عرفة والثاني لم يهتدي للحق. (الشوني واخرون،٢٠٢١، ص٣)

وتأتي بين حسنين محمودين، كما في قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ۝٢٣٨﴾ **(البقرة،٢٣٨)** فالصلاة الوسطى هي صلاة العصر وقد جاءت بين طرفين محمودين وهما صلاة الصبح وصلاة المغرب. (الشوني واخرون،٢٠٢١، ص٣)

ومما تقدم يمكننا تعريف الوسطية بأنها: تصور الإسلام للمناهج والمواقف التي تواجهنا باعتدال والسعي الدائم لتحري الاعتدال والصواب من غير تشدد أو غلو أو انحلال وذلك يكون باختيار الحلول الوسطى بينهما (الشوني واخرون،٢٠٢١، ص٥)، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾ (البقرة،١٤٣) أي بمعنى أن نكون أمة اصلاح واستقامة معترفين ومراعين حرية الآخرين ولاسيما الحرية الدينية أذ يقول تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾.(البقرة،٢٥٦)

فعلينا جميعاً العمل من أجل ترسيخ مفهوم ودعائم الوسطية والاعتدال وخاصة عند الشباب ليكون مفهوم الوسطية والاعتدال طريقاً واضح المعالم مسخراً لمحاربة خطابات الكراهية والحد منها ومنع انتشاره والقضاء عليها.

ثالثاً: توجيه وتوحيد الخاطب الديني وخاصة خطب الجمعة.

يجب السيطرة على الخطب وخاصة الخطب الدينية وأهمها خطب الجمعة، وذلك من خلال اصدار تعليمات من قبل إدارات الاوقاف لجميع الأئمة والخطباء تلزمهم بموضوع

الخطب فضلاً عن الزامهم بعدم اطلاق عبارات تدعو للكراهية أو تحث عليها ومن يخالف منهم يتعرض للمسائلة القانونية وعدم السماح له مرةً أخرى باعتلاء المنابر، إذا لا خلاف على الأهمية القصوى والكبيرة للخطب الدينية وأهمها خطبة الجمعة فلها قيمية دينية وثقافية وسياسية واجتماعية، فخطيب الجمعة يستمع له جميع الناس كبيرهم وصغيرهم جاهلهم ومتعلمهم فهذه الخطب مغيرة لتفكيرهم ومؤثرة بسلوكهم وميولهم واتجاهاتهم فغالب المسلمين يثقون بالخطباء ويأخذون كلامهم على محمل الجد لاعتقادهم بأن كلامهم توجيه ديني جاءت به النصوص الشرعية من القرآن والسنة.(الدليمي،٢٠٢٠،ص٢٣٣)

لذلك وجب على ادارات الاوقاف توجيه الخطباء بعدم الخوض بمواضيع تدعو للكراهية، وحثهم على مواضيع تدعو للتوحد والتكاتف والتعاضد وعدم التفرق وفي ذلك يقول رب العزة: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾ (آل عمران،١٠٣) ومواضيع تدعو لفعل الخير واجتناب الشر، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ﴾ **(المائدة،٢)** وعلى ادارات الاوقاف أن تعمل على توحيد مضامين الخطب وليس العناوين فقط ولكل المساجد من غير استثناء، حتى نخرج بخطب دينيةٍ علميةٍ رصينةٍ تحترم عقول المصلين وتقدر أوقاتهم وتتلكم في همومهم واحتياجاتهم، لا خطب طائفية تدعو للكراهية ينتصر بها الخطيب لطائفة دون غيرها أو يحرض من خلالها بالضد من الدولة أو مؤسساتها، وإذا ما طبق ذلك نستطيع أن نحول المنابر من خطب تدعو للكراهية وتحث عليها إلى خطب تدعو للمحبة والوحدة ورص الصفوف والتعايش السلمي بين كل مكونات المجتمع (الدليمي،٢٠٢٠،ص٢٣٣)

رابعاً: العمل على نصح وتقويم مطلقي خطابات الكراهية من خلال الحوار البناء.

يعد الحوار واحد من أهم طرق تقويم مطلقي خطابات الكراهية إذ إنه يعني: مراجعة الكلام بين شخصين أو أكثر ويستعمل كل طرف قوة المحاجة باللجوء لحجج وبراهين لإقناع الطرف الأخر بآرائه، فهو نوع من الحديث بين طرفين أو أكثر يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة معية ولا يستأثر به أي طرف من الاطراف ويجب أن يغلب على الحوار الهدوء وعدم التعصب والبعد عن الخصومة والمشاحنة والبغضاء والكراهية. (زيان،٢٠١٨،ص٤٩)

إن منع الحوار وعدم تداوله يؤدي إلى تداول الأفكار والرؤى بطريقة سرية وربما تحمل تلك الأفكار كراهية وبغض للأخر مجانبة للصواب سواءً أكانت بقصد أم بغير قصد، فأسلوب الحوار أسلوبٌ رباني ومنهج قرآني وفي ذلك يقول تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾. (النحل،١٢٥) فالدعوة هنا تكون بالحوار البناء الهادف الذي يكون ذا تأثير كبير في العقول المتأثرة بخطابات الكراهية والتعصب إذ يعمل على عودتها لجادة الحق والصواب، ونحن كمسلمين مأمورون بالحوار حتى مع غير المسلمين وهذا ما بينه الله في كتابه الكريم بقوله : ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ ﴾ (آل عمران،٦٤) وهذا أمر للحوار مع غير المسلمين، أما مع المسلمين فيكون من بابٍ أولى. (الدليمي،٢٠٢٠،ص٢٣١)

إن الحوار يجب أن يكون هادفاً ويحقق الفهم المتبادل بين الاطراف المتحاورة وإن اختلفت وجهات نظرهم فالاختلاف قاعدةٌ طبيعيةٌ في الخلق وديننا الحنيف يبن لنا ان الاختلاف أمر فطري وطبيعي جبل عليه البشر قال تعالى﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ ﴾ **(هود،١٨٨)** إن اختلاف البشر سبب من أسباب تعارفهم وإتلافهم ومودتهم واجتماعهم وتبادلهم للآراء والعلوم والمعارف وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ (الحجرات،١٣)

خامساً: العمل على تشخيص خطابات الكراهية وتحصين المجتمع ضدها.

يجب على المجتمع ورجال الدين والمثقفين تشخيص خطابات الكراهية وتحصين المجتمع ضدها وتعريفهم بخطر تاك الخطابات وضرورة الحذر منها ومحاربتها قبل أن تنتشر وتصل للمجتمع، وهذا هدي رباني وسنة نبوية، فعن الصحابي الجليل حذيفة بين اليمان قال:"**(كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ «نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ:«نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ» قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟**

قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ:«نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ«هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ:«فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»"،(البخاري،١٤٢٢هـ،٤ص١٩٩). وهذا نص صريح وواضح من رسول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وأله وَسَلَّمَ– يبين لنا فيه ضرورة تشخيص القضايا التي تضرر المسلمين ووجوب محاربتها والحد منها وخطابات الكراهية من أكثر ما يضر بالمجتمعات ويوقد فيها روح العداوة والبغضاء وحب الانتقام، فالخطابات التي تحمل طابع الكراهية تنتقل بسرعة كبيرة وخطيرة في المجتمعات وخاصة المجتمعات الهشة والمظلومة والمهمشة، والحل لا يكمن بمنع هذه الخطابات فقط بل بتعريف المجتمع بانحراف وخطورة خطابات الكراهية، وتحصينهم وتعليمهم كيف يتعاملون معها ويحاربونها وأنها تقودهم للعنف والتطرف والإرهاب. (الدليمي،٢٠٢٠،ص٢٣١)

سادساً: التأكيد على أهمية القدوة وتعريف المجتمع بمن يقتدون.

إن للقدوة أهمية كبيرة في حياتنا **فالقدوة:** هي حالة اتباع الإنسان لغيره سواءً أكان قبيحاً أم حسناً، وهي ما يتأسى به، ويقتدي بالغير في جميع أقواله وأفعاله، وأحواله، **والمقتدى به:** هو الذي يكون مثالًا يُحتذَى به في القول والفعل والتصرف. (القرطبي،١٣٨٤هـ،١٤ص١٥٥)

إن المجتمع احوج ما يكون اليوم للقدوة الحسنة وذلك من أجل الاستفادة من خبراتها وتجربتها بغية تطوير قدرات الأفراد والجماعات، فالقدوة الحسنة تكون مؤثرة ودافعة للأخرين من أجل الارتقاء بالذات وتطوير القدرات للوصول إلى أعلى درجات الكمال، والنفس البشرية تميل للتقليد فهي جبلت على ذلك ومن لم يجد القدوة الحسنة تتأثر نفسه بالقدوة السيئة كنتيجة طبيعية ومنطقية ولهذا حثنا الإسلام على اتباع القدوة الحسنة وأن خير من يقتدى به هو رسولنا الكريم محمدٍ – صلى الله عليه وأله وسلم – قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١﴾ (الاحزاب،٢١)

إن أي متتبع لسيرة رسولنا الكريم محمد – صلى الله عليه وأله وسلم – يجد شخصية

متوازنة في كل افعالها وتصرفاتها فحياته كانت حياةً واقعيةً مليئةً بالتجارب والعبر فيها القوة والرحمة فيها الغنى والافتقار، فهي انموذجاً للشخصية الفاعلة المؤثرة، لذلك يجب علينا الاقتداء برسولنا الكريم – صلى الله عليه وأله وسلم – في الأقوال والافعال ومن بعده – صلى الله عليه وأله وسلم – علينا الاقتداء بأل بيته واصحابه فربنا جل في علاه قد زكاهم ومات رسولنا الكريم – صلى الله عليه وأله وسلم – وهو راضٍ عنهم فهمن من حمل هم الإسلام من بعد رسول الله ودافعوا عنه ونشروه ولم تظهر فيهم البدع والأهواء التي هي نتاج عقولنا القاصرة عن فهم غاية الرسالة السماوية ومقاصدها ومن بعدهم التابعين وتابعي التابعين الذين زكاهم رسول الله – صلى الله عليه وأله وسلم – بقوله:**(خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) (البخاري،١٤٢٢هـ،٥ص٢)** فزمن رسول الله – صلى الله عليه وأله وسلم – هو خير الأزمان ومن بعده زمن اصحابه ثم التابعين ثم تابعي التابعين فهؤلاء خير أمة الإسلام وخير من يقتدى به لأن الحي لا يؤمن عليه من الخطأ لذلك يقول ابن مسعود: "**مَنْ كَانَ مُسْتَنًّا فَلْيَسْتَنَّ بِمَنْ قَدْ مَاتَ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ، كَانُوا خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ، أَبَرَّهَا قُلُوبًا، وَأَعْمَقَهَا عِلْمًا، وَأَقَلَّهَا تَكَلُّفًا، قَوْمٌ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ، وَنَقْلِ دِينِهِ، فَتَشَبَّهُوا بِأَخْلاقِهِمْ وَطَرَائِقِهِمْ، فَهُمْ كَانُوا عَلَى الْهَدْيِ الْمُسْتَقِيمِ**". (البغوي،١٩٨٣،١ص٢١٢)

إن التأثر بالقدوة يوحد المجتمعات كخلية واحدة متضامنة تعمل كالجسد الواحد في مواجهة الأخطار التي تهدد وحدتها فتكون أمة متضامنة متكاتفة ذات تأثير وقوة وفاعلية، مرتبطة عقائدياً، منسجمة اجتماعياً، وهذا الارتباط والانسجام من شأنه أن يعمق وحدة الأمة ويزيد من تماسكها أمام كل التحديات والمعوقات والصعوبات.(الدليمي،٢٠٢٠،ص٣٢)

الخاتمة:

إن مواجهة خطاب الكراهية في مجتمع متنوع تنوعاً مذهبياً واثنياً كالمجتمع العراقي هو جهد كبير تعيقه مجموعة معقدة ومتشعبة يجب أن تنطوي على استراتيجيات متنوعة من أهمها الدينية التي تعمل على معالجة مداخل العنف المجتمعي انطلاقاً من سماحة الدين الإسلامي الذي يؤسس للسلام وقبول الأخر المختلف على وفق قواعد ديننا الحنيف لتعزيز التعايش السلمي في مجتمع عانى من الارهاب ونتائجه الكارثية على المجتمع العراقي، كما أن البحث احتوى في طياته افكاراً من الممكن أن ترسم طريقاً واضحاً لسلام مستدام في المجتمع العراقي، وتوصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات منها:

١- يعد خطاب الكراهية منبعاً للتعصب الايديولوجي الفكري وتغذيه نظرة استعلائية أحادية الجانب.

٢- جميع خطابات الكراهية من شأنها ان تسهم بتأجيج سلوكيات عدوانية مثيرةً للعداوات والنعرات الطائفية، إن لم يتم التصدي لها ومكافحتها.

٣- لخطاب الكراهية تأثيراً خطيراً وفتاكاً بأمن المجتمع العراقي، فكل خطاب للكراهية ينتج صدامات وأزمات وخاصة إذا ما بني على طائفية مذهبية بغيضة.

٤- بيان وسطية الإسلام من أهم الآليات الدينية لمكافحة خطابات الكراهية فالوسطية تعني الاعتدال بالاعتقادِ والمعاملةِ والسلوكِ والأخلاقِ والقيمِ، فالإسلام دين وسط معتدل لا مغالاة فيه، ولا تعصب، ولا كراهية، ولا افراط، ولا تفريط، ولا ترويع للآخرين.

٥- بيان سماحة الإسلام وعفوه ويسره، فالدين الإسلامي هو دين تسامحٍ ويسرٍ وعفوٍ وعدلٍ لا دين ارهاب وقتل وتخويف وبيان هذا من شأنه أن يرد التهم عن ديننا الحنيف الذي صوره اعداء الاسلام على أنه دين قتل وارهاب وترويع فضلاً عن لجم افواه مطلقي خطابات الكراهية.

٦- توجيه وتوحيد الخاطب الديني وأهمها خطب الجمعة لما لها من أثر مهم في معالجة خطابات الكراهية، فإمام الجمعة يؤثر تأثيراً كبيراً بمحيطه ومصليه.

٧- معالجة خطابات الكراهية عن طريق العمل على نصح وتقويم مطلقي هذه خطابات عن طريق الحوار البناء فالحوار واحد من أهم طرق تقويم مطلقي خطابات الكراهية.

٨- تعد القدوة الصالحة مؤثرة بالمجتمعات تأثيراً كبيراً وذلك من خلال تقليدها واتباعها وتعريف المجتمع من خلالها بما هو صالح يرضي الله وما هو طالح يجب تركه والقدوة مبدأ إسلامي يجب الاقتداء به.

٩- العمل على تشخيص خطابات الكراهية وتحصين المجتمع ضدها فلا يمكن معالجة شيء غير مشخص أو معروف، وكان اصحاب رسول الله – صلى الله عليه وأله وسلم – يسئلون رسول الله عن الخير لاتباعه وعن الشر لاجتنابه، وتشخيص خطابات الكراهية من الشر الذي يجب اجتنابه.

ونوصي من خلال البحث إلى ما يلي:

١- ضرورة اقامة المؤتمرات والندوات وتكثيف التوعية بمفهوم خطاب الكراهية

لتحذير المجتمعات من خطورة تلك الخطابات.

٢- قيام الدولة بجميع مؤسساتها – وخاصة المؤسسات الدينية – بالتوعية بخطورة خطابات الكراهية وأثرها على المجتمع.

٣- التوصية لمنظمات المجتمع المدني والعشائر بضرورة محاربة خطابات الكراهية والمساهمة الفاعلة في احلال السلم المجتمعي والاستقرار الأمني.

٤- قيام الجامعات العراقية والمؤسسات التربوية بإجراء مزيد من الدراسات التي من شأنها أن تسهم بمحاربة خطاب الكراهية والحد منه ومنع انتشاره.

٥- ضرورة محاربة خطاب الكراهية ومنعها والحد منها من خلال تمكين ثقافة التسامح بين افراد المجتمع العراقي بكل طوائفه والوانه من جهة ومع المجتمعات العربية وغير العربية من جهة أخرى.

٦- تفيل دور الإعلام للحد من خطابات الكراهية واشاعة ثقافة التسامح بين مكونات المجتمع العراقي.

المصادر:

١- ابن منظور، أ. (١٩٨٢). لسان العرب. تحقيق: عبد الله علي ومحمد أحمد وهاشم محمد. القاهرة: دار المعارف.

٢- أمين، ر. (٢٠٢٠). الخطاب الديني المعتدل ودوره في نشر قيم الإسلام والتسامح. بحث منشور بمجلة البحوث الإعلامية. كلية الإعلام. جامعة الأزهر. العدد: ٥٣. الجزء/١٠،١-٣٢.

٣- الأندلسي، أ. (٢٠٠١). مختصر صحيح البخاري. تحقيق: علي بن نايف الشحود. بيروت: دار العلم.

٤- البخاري، م. (١٤٢٢هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. القاهرة: دار طوق النجاة.(ط١).

٥- البغوي، أ. (١٩٨٣). شرح السنة. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش. دمشق: المكتب الإسلامي. (ط٢).

٦- حسن، أ. (٢٠٢٠). دور الدولة في الحد من آثار الإرهاب الرقمي في الأسرة المصرية (دراسة سياسية تحليلية) مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد: ٥٥، الجزء/٢، ٢-٤٠.

٧- حسين، ب.(٢٠١١). الدولة وأركانها في الفكر الإسلامي. مجلة العلوم السياسية. كلية العلوم السياسية. جامعة بغداد. العدد/٤٣.

٨- حماية، ص.(٢٠٢٠). دور الدولة المعاصرة في مواجهة الاحتكار دراسة فقهية مقارنة، بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية بنين – اسوان.

العدد/٣، ٣٥١٩-٣٦٨٠.

٩- حموته، ف. (٢٠٢١). خطر خطاب الكراهية على أمن المجتمعات : نحو رصد لمظاهر "التأزم والتصادم" الحضاري في ظل جائحة كرونا. مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة – الجزائر، المجلد:٨، العدد/١، ٣٤٦-٣٦٠.

١٠- حنبل، أ. (٢٠٠١). مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. بيروت: مؤسسة الرسالة.(ط١).

١١- الدليمي، م. (٢٠٢٠). استراتيجيات مكافحة التطرف العنيف في مرحلة ما بعد داعش (الآليات الدينية لمكافحة التطرف العنيف في محافظة الأنبار). بحث منشور بمجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد/٢، المجلد/٤٧، ملحق/١، ٢٢٤-٢٣٧.

١٢- الدليمي، م. (٢٠١٧). مشروعية الاتفاقيات التي تنص على تسليم المطلوبين للدول غير الإسلامية. بحث منشور في مجلة آداب الفراهيدي. كلية الآداب. جامعة – تكريت. العدد/٢٨. المجلد/٩، ٧٢-٩٧.

١٣- الرحمانة، ن. (٢٠١٨). رسالة حجاب. قسم الصحافة والإعلام / كلية الإعلام/ جامعة الشرق الأوسط.

١٤- زيان، م. (٢٠١٨). تداولية الحوار في الخطاب القرآني حوار أهل الكتاب انموذجاً. اطروحة دكتوراه. جامعة محمد لمين دباغين – سطيف٢. كلية الآداب واللغات . إشراف: أ.د. خليفة بوجادي.

١٥- الشوني واخرون. ع، أ، ك. (٢٠٢١). الوسطية. بحث منشور بمجلة كلية الآداب. جامعة طنطا. العدد: ١،٤٨-٢٥.

١٦- صبحي، ش. (٢٠٢٠). الهيمنة السورية ودورها في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٩م. بحث منشور بمجلة المؤرخ المصري. جامعة عين شمس. العدد/٥٧. الجزء/١.

١٧- عبدالسلام، س. (٢٠٢١). جذور صناعة خطاب الكراهية في ثقافة المجتمع المعاصر. مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة/ زيان عاشور الجفلة. العدد/٥، ٥٨-٧٤.

١٨- العربي، د. (٢٠٢١). خصوصية إجراءات الضبط القضائي في جرائم التمييز وخطاب الكراهية وفق القانون ٢٠-٥، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة (م.ح.إ.ح.ع) / جامعة مستغانم – الجزائر، المجلد/٦. العدد/٢، ٢١١-٢٣٢.

١٩- العمرو، ع. (١٤٣٦). ثقافة الكراهية وصلتها بالثقافتين الإسلامية والغربية. بحث منشور بمجلة العلوم الشرعية. العدد/٣٤. كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،٢-٣٧.

٢٠- الفيروزآبادى، م. (٢٠٠٥). القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي. بيروت: مؤسسة الرسالة . (ط٨).

٢١- القرطبي، م (١٣٨٤هـ). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية. (ط٢).

٢٢- كواشي، ع. (٢٠١٧). آليات إدارة المعضلة الأمنية المجتمعية في منطقة الساحل الأفريقي. بحث منشور في مجلة كلية الحقوق. العدد/١. جامعة باتنة – الجزائر.

٢٣- موقع مصادر. (٢٠١٩). مقالة بعنوان مفهوم الخطاب. https://mssader.com/.

٢٤- نبيلة ومهجة، ر، م. (٢٠٢١). تجريم خطاب الكراهية دراسة من منظور القانون الجزائري والقانون الدولي العام. مجلة الباحث الاكاديمي في العلوم القانونية والسياسية. المركز الجامعي بآفلو/الأغواط. العدد/٧، ١٤- ٣٩.

٢٥- النصار وحسن، ن، م.(٢٠١٣). ثقافة التسامح وتنمية قيم المواطنة من التشضي إلى الاندماج. بحث منشور بمجلة كلية التربية. جامعة واسط، مجلد/١. العدد/١٣. ٤٦٧-٤٨٥.